

دموع راهب شيخ

فى الستينات اعتاد أحد الرهبان الشيوخ أن يزور كنيسة ما , و كان يدخل الهيكل ليجلس القرفصاء و ذلك بسبب شيخوخته و عجزه عن الوقوف أو الركوع , كان يخفى وجهه بيديه و كانت دموعه تنساب بلا توقف .

لاحظه أحدهم و تحاور معه عليه يعرف ماذا وراء هذه الدموع الغزيرة ؟

قال له الراهب الشيخ : لم أذكر منذ صبوتى أننى كونت أية علاقات خاطئة مع فتاة أو سيدة , و لا إستسلمت قط لفكر شهوانى ... أحببت العفة و تمتعت بالطهارة , و كنت فرحاً متهللاً . إلتحقت بالدير و عشت فى فرح حقيقى , و إذ أصابنى مرض ألزمنى بالذهاب إلى المستشفى .
هناك إهتمت بى ممرضة , بكونى أبا لها , و إذ ازداد اهتمامها بى مرت بى أفكار غير طاهرة , خشيت على نفسى من أفكارى بالرغم مما إتسمت به هذه الممرضة من أدب و طهارة .
أصررت على ترك المستشفى و بقيت منذ ذلك الحين أبكى ضعفى بلا إنقطاع . وضعت خطيتى أمامى فى كل حين حتى لا أسقط .

قال للراهب : إنها مجرد أفكار منذ سنوات طويلة , فلماذا كل هذه الدموع ؟

أجابه : أفكارى جرحت ذاك الذى أحبنى و يحببنى , فكيف لا أبكى ؟ أبديتى ثمينة أخشى أن أفقد مجدى فى الرب . دموعى تملأنى فرحاً و سلاماً , و تثبت رجائى فى مخلصى الذى هيا لى موضعاً فى حضن أبيه ...